مستجدات الحرب في السودان: الوضع الأمني والإنساني في شمال دارفور

يغطي التقرير الأحداث في نوفمبر 2024

يواصل المركز الأفريقي لدراسات العدالة والسلام (ACJPS) مراقبة الاوضاع في مدينة الفاشر بشكل خاص وولاية شمال دارفور بشكل عام. فمنذ أن وضعت قوات الدعم السريع أعينها على الفاشر تكبد السكان والنازحين، المتواجدين بالمدينة، الكثير من المعاناة جراء المعارك العسكرية التي تستهدف السيطرة على المدينة، حيث فقد الكثيرون حياتهم، كما أصيب آخرين بجروح. في هذا التقرير يوثق المركز الأفريقي لدراسات العدالة والسلام للاوضاع في ولاية شمال دارفور خلال شهر نوفمبر 2024، مسلطًا الضوء على الانتهاكات المرتكبة ضد السكان الضعفاء العالقين وسط معارك مدينة الفاشر بشمال دارفور.

الوضع في مدينة الفاشر:

لا تزال مدينة الفاشر ترزح تحت نير الحصار، مع استمرار القصف المدفعي للمدينة بشكل يومي، حيث يستهدف القصف الأسواق والأحياء الجنوبية للمدينة ومقر الفرقة السادسة عشر التابعة للجيش، ومخيم أبو شوك للنازحين. وقد أسفر القصف عن مقتل وإصابة العديد من الأشخاص، بما فيهم مدنيين، وخاصة من سكان معسكر أبو شوك. كما تسبب نقص وندرة الإمدادات الطبية، مثل أدوية الطوارئ ومستلزمات الاختبارات المعملية، في وفاة بعض الجرحى متأثرين بإصاباتهم.

النزوح القسري:

بشكل يومي تستمر مغادرة مئات العائلات والأفراد لمدينة الفاشر إلى منطقة مليط، حيث يتوجه بعضهم إلى دولة ليبيا. وبسبب تدهور الوضع الامني في مدينة الفاشر يتواجد حالياً بمحليات كتم واللعيت وطويلة عددًا غير مسبوق من

النازحين. على سبيل المثال، فقد نزحت أكثر من 1130 أسرة من مدينة الفاشر إلى تلك المحليات خلال شهر نوفمبر 2024.

الاختفاء القسري:

تتكون غالبية المفقودين من مدينة الفاشر من الشباب الذكور، الذين تتراوح أعمارهم بين 15 و39 عامًا. وعلى الرغم من إطلاق سراح بعضهم، إلا أن العديد منهم ما يزالون في عداد المفقودين. ويتم توجيه الاتهام لقوات الدعم السريع باعتقال الشباب أثناء المعارك في الفاشر، وعند نقاط التفتيش خارج الفاشر، وأثناء عبورهم المناطق التي تسيطر عليها قوات الدعم السريع. كما تتهم القوات المشتركة، التي تحارب بجانب الجيش الحكومي، باعتقال الشباب بذريعة الاشتباه في عملهم مع قوات الدعم السريع. ويقوم افراد يتبعون لتلك القوات بوضع الشباب الذين يتم اعتقالهم في حاويات وينقلون إلى أماكن مجهولة. وفي بعض الحالات يكون من الصعوبة بمكان تحديد هوية الجناة بسبب التحركات والتنقلات المستمرة للقوات المتحاربة، اضافة الى ان أسباب هذه الاعتقالات نفسها غير معروفة للناس. ومثال لذلك، فقد تم اعتقال طبيبين يعملان في المستشفى العسكري، بواسطة رجال مجهولين، وذلك أثناء مغادرتهما منطقة خزان جديد وهما في عداد المفقودين منذ ذلك التاريخ.

قائمة باسماء بعض الأشخاص المفقودين:

الرقم	الاسم	تاريخ الفقدان	العمر	اين شوهد لاخر مرة
1	يحي عبد الله محمد	9 نوفمبر 2024	64	حي الثورة– الفاشر
2	عبد المنعم محمد	12 نوفمبر 2024	35	حي التكامل– الفاشر
3	عزت محمود سليمان	23 نوفمبر 2024	14	حي الثورة– الفاشر
4	معاذ يعقوب بركة	27 نوفمبر 2024	22	سوق الواشي

قائمة بأسماء الأطباء المفقودين:

الرقم	الاسم	تاريخ الاعتقال
1	**محمد ابراهيم (كوستا)**	14 نوفمبر 2024
2	**عبد الله محمد عبد الله**	14 نوفمبر 2024

الاوضاع المعيشية للنازحين:

يتناول النازحون في مدينة الفاشر ومعسكرات الايواء وجبة طعام واحدة في اليوم، على الرغم من وجود مبادرات لتوفير وجبات الطعام الجاهزة، التي يتم اعدادها في ما يعرف محلياً بالتكايا، وهي مدعومة بواسطة منظمات خيرية. وذلك بسبب ان وجبات الطعام الجاهزة تلك لا تكفي لحوجة السكان الضعفاء من الطعام. وقد ذكرت بعض العائلات أنها تعتمد في غذائها، وبشكل اساسي، على (الأمباز) وهو المادة المتبقية من الفول السوداني بعد استخلاص الزيت منه. كما أدى ارتفاع أسعار المواد الغذائية، إلى جانب نقص مداخيل السكان بسبب الحرب، إلى تفاقم الوضع المعيشي بالنسبة للمواطنين السودانيين.

الوضع في كتم:

بتاريخ 24 نوفمبر 2024 قامت قوات الدعم السريع، بقيادة القائد السافانا، بمهاجمة واحراق عدة قرى في الجزء الشمالي الشرقي من كتم. ففي ذلك اليوم المشؤوم تم حرق ما يقرب من 3000 منزل في 18 قرية. ومنذ أكتوبر 2024 تتعرض كتم لهجمات مستمرة من قبل قوات الدعم السريع دون أن تتدخل قوات الجيش أو القوات المشتركة لايقاف تلك الهجمات. بالاضافة لذلك يعاني سكان شمال شرق كتم من نقص في الضروريات الأساسية للحياة، مثل الغذاء والماء والدواء.

العنف الجنسي:

وردت تقارير عن حالات اغتصاب تم ارتكابها في شمال كتم ومحلية مليط وأثناء الأحداث الأخيرة في محلية دار السلام. ومع ذلك، فمن الصعوبة بمكان التأكد من العدد الدقيق للحالات، أو حتى التحدث إلى الضحايا بسبب نزوح المواطنين المستمر.

نداء للتحرك:

يكرر المركز الأفريقي لدراسات العدالة والسلام دعواته إلى:

- السلطات السودانية للوفاء بالتزاماتها الدولية، بموجب المعاهدات الإقليمية والدولية ذات الصلة، والتي صادق عليها السودان، وذلك بإجراء تحقيقات مستقلة وشفافة وفعالة، على الفور، حول عمليات القتل وتقديم الجناة إلى العدالة.
- أن تقوم الأطراف المتحاربة بايقاف الاعتقال التعسفي والاحتجاز والاختفاء القسري للمدنيين.
- أن تقوم قوات الدعم السريع بالإفراج الفوري عن المعتقلين والمختفين قسرياً، وذلك في حال عدم وجود تهم قانونية صحيحة تتفق مع المعايير الدولية. وإذا كانت توجد مثل تلك التهم، فيجب تقديم المعتقلين على الفور إلى محكمة محايدة ومستقلة ومختصة، وضمان حقوقهم الإجرائية في جميع الأوقات والحالات.

- كما نحث قوات الدعم السريع على تسهيل المرور الآمن والمستدام للإغاثة الإنسانية للمدنيين المحتاجين، وازالة العراقيل والعقبات التي تحول دون ذلك، وكذلك تسهيل المرور الآمن للسكان الراغبين في مغادرة الفاشر إلى المناطق الأكثر أماناً.